

كتاب النكاح من بلوغ المرام للشيخ ابن عثيمين 6

محمد بن صالح العثيمين

وبعض النساء اذا دخل زوجها وهو ضائق صدره يكتم كتمت في وجهه فزادته بلاء وسوء الاولى نسمتها دودا والثانية بغيبوضا نعم الثانية في الحقيقة توجب ان يبغضها زوجها الرسول عليه الصلة والسلام امر بان تتزوج الودود. والحكمة من ذلك ليس هو الاقتصار على السعادة الزوجية فقط - 00:00:17

بل الحكمة من ذلك ان الانسان اذا ود زوجته احب ملاقاته وبملاقاتها يكثر النسل ولهذا قال بعده الولود يعني كثيرة الولادة ومن المعلوم ان الناس يتزوجون ابكارا وثباتات السيد معروفا انها كثيرة الولادة لانها سبق ان ولدت مثلا - 00:00:51 والبكر غير معروف غير معروفة بكثرة الولادة في نفسها لكنها تعرف بكثرة الولادة في اقاربها وذلك لان الوراثة كما تكون في الخلق الظاهر تكون كذلك في الخلق الباطن - 00:01:27

وكذلك تكون في الخصائص الجسدية فاذا كانت المرأة من اناس ما تعرف نساوئهن بكثرة الولادة فهي ولوط ولو كانت بکرا اعتبارا بحال قريباتها نعم. وقوله فاني مكاثر بكم الانبياء يوم القيمة. مكاثر يعني مباہ بكم الانبياء اينا - 00:01:53 اكثر نحن هو او غيره. ومن المعلوم ان اتباع النبي صلى الله عليه وسلم اکثر الاتباع وانه لا نبي اکثر اتباعا منه في الرؤيا التي اریها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:25

فعرضت عليه الامم ورأى النبي ومعه الرجل والرجلان والنبي ومعه وليس معه احد رفع له سواد عظيم فقيل له هذه فظن انه امته. فقيل له هذا موسى قومه - 00:02:48

ثم رفع رأسه فاذا سواد عظيم قد سد الافق. اکثر من الاول. فقيل هذه امتكم وقال اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة. وكل الامم نصف وهذه الامة نصف واخبر ان الجنة مئة مئة وعشرون صفا - 00:03:08

وان هذه الامة ثمانون صفا فيكون فتكون هذه الامة في مقدار الثلثين لكن كيف تكون يوم الثلاثاء؟ لابد من سبب من اسباب ذلك كثرة النسل في الامة اذا كثر النسل في الامة كثرت الامة. يستفاد من هذا الحديث فوائد عظيمة - 00:03:33

اولا وجوب النكاح لقوله يأمرنا بالباءة والاصل في الامر الوجوب ويؤيد ذلك انه ينهى عن التبتل نهيا شديدا والتبتل ظد النكاح فاذا كان ينهى عنه نهيا كثيرا شديدا صار الامر بالباءة امرا اكيدا. يتتأكد - 00:04:00

وهذا القول هو هو الراجح ان النكاح واجب على الانسان لكن بشرط القدرة فان لم يكن قادرا فانه لا يجب لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومنها من فوائد هذا الحديث - 00:04:31

النهى عن التبتل فالانسان لا يتبتل حتى لو فرض انه تزوج واتى بالواجب ثم ماتت زوجته او فارقها بطلاق او غيره فانه ينهى ان يتبتل لان بعض الناس ربما يتدين بعد زواجه - 00:04:50

ثم يقول ما لي وللنساء فيطلق زوجته فنقول له هذا حرام عليك ان تتقرب الى الله بتترك النكاح لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من رغب عن سنتي فليس مني ونهى عن التبتل نهيا شديدا. ومن فوائد هذا الحديث - 00:05:15

ان النهي ينقسم الى شديد وخفيف فالنهى الخفيف يقتضي الكراهة والشديد يقتضي التحرير طيب ومن فوائد هذا الحديث ان الاوامر والنواهي تتفضل فبعضها او كد من بعض يعني بعضهم من بعض المنهيات او وبعض المأمورات او كذا من بعض. قوله ينهى نهيا شديدا وقد عرفتكم - 00:05:38

ان الذنوب تنقسم صغائر وكبائر الصغار تتفاوت وكذلك الكبائر في التفاوت ومنها مشروعية انتقاء المرأة الودود الولود الوجود الولود

لقوله تزوجوا الولود فان قال قائل اذا تعارض المواد المودة والولادة مع الدين. مع الدين فايهمما يقدم؟ قلنا الدين - 00:06:12
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اظفر بذات الدين تربت يمينك ومنها من فوائد هذا الحديث انه كلما كانت المرأة اقوى ودا للرجل
كان ذلك اسعد للحياة ويؤيد هذا قوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة. لتقوى هذا
السكون - 00:06:53

وهو كذلك ووجهه ان المودة محلها القلب والقلب مدبر الاعضاء. اذا صلح صلحت واذا فسد فسدت واذا احب احبت واذا كره كرهت.
 فهو المدبر فاذا القى الله ود بين المرأة وزوجها حصل لها من الالفة والسعادة ما لا يحصل لو كان الامر بالعكس - 00:07:29
ومن فوائد هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم يباهي الانبياء بامته لقوله فاني مكابر بكم ولهذا ذكر العلماء رحمهم الله من
فوائد النكاح تحقيق مباهة النبي صلى الله عليه وسلم بامته - 00:08:02

ونحن يسعدنا كثيرا ان نسعى لما يحقق رغبة النبي صلى الله عليه وسلم ومباهاته بامته ومن فوائد هذا الحديث تشوه الشارع الى
كثرة الاولاد لقوله الولود وذلك لأن في كثرة الاولاد عزا لlama - 00:08:23

واستغناء بنفسها عن غيرها. وهيبة لها وقد من الله على بنى اسرائيل بالكثرة فقال وجعلناكم اكثر نفيرا وذكر شعيب قومه بذلك
فقال واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم ويتفرع على هذه الفائدة - 00:08:56

ان الدعوة الى تقييم النسل ما هي الا دعوة من كافر او جاهل من كافر يريد تقليد الامة الاسلامية. او جاهل لا يدرى ماذا يتربى على
كثرة او انسان ليس له هم الا الشهوة - 00:09:25

يريد ان تتفرغ زوجته لقضاء وطنه منها وليس بسائل ان يكثرا الاولاد ونحن اه نشاهد كثيرا من الناس اليوم مع الاسف
يحرضون على تقليل الاولاد يقولون لأن هذا - 00:09:49

يتمتع الانسان بزوجته اكثر وتتفرغ الزوجة لزوجها اكثر اذا كانت موظفة قال تتفرغ لوظيفتها اكثر وهذا كله نظر خاص الاولاد كلهم
خير ويفتح الله عليك من ابواب الرزق ما لا يخطر على بالك بسبب اولادك لأن الله يقول وما من دابة في الارض الا على الله رزقها -
00:10:12

حتى صار بعضهم يستعمل ما يعرف عند النساء بحبوب منع الحمل وهذه ضارة طار من الناحية الطبية ومانعة لمقصود الشرع من كثرة
النسل. نعم ومن فوائد هذا الحديث حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تكفير امته - 00:10:39

لأنه امر وعلل امر بتزوج الولود وعلل ذلك بأنه يكاثر بهذه الامة الانبياء يوم ومن فوائدتها ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام
يتباهون ايهم اكثر تابعا لماذا؟ لأنه كلما كثر اتباع النبي كثرا جره - 00:11:07

كلما كثر اتباعه كثرا جره لأنهم يتبعوا وعملوا بشرعيته فان له اجر هذا العامل من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل
بها الى يوم القيمة ثم قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تنكح المرأة لاربع - 00:11:37
لمالها ولحسبيها كيف عامة؟ شاهي تقوية فقط ما يحتاج شرح اذا احببت ان نشرح شاهد نعم وله شاهد عند ابي داود والنسيائي
وابي حبان من حديث معلم ابن يسار - 00:12:04

اولا الشواهد والمتابعتين تقوى الحديث تقويا الحديث فالتابعات متابعة الراوي في السندي منتهي منتها. والشواهد ان يأتي حديث
بمعنى الحديث المشهود له لكن من طريق اخر فهنا حديث ناقل ابن يسار والاول حديث انس - 00:12:23
الشاهد يكون بمعنى الحديث المشهود له والمتابعة تكون في السندي وقسمها العلماء الى متابعة قاصرة ومتابعة تامة فان كانت في
شيخ الراوي فهي متابعة تامة وان كانت في من فوقه فهي متابعة قاصرة - 00:12:58

مثال ذلك حدثنا واحد على اثنين عن ثلاثة عن اربعة عن خمسة واحد ضعيف فيأتي انسان ويقول حدثنا شخص اخر غير رقم واحد
عن اثنين عن ثلاثة عن اربعة عن خمسة - 00:13:21

فهذا المتابع يوافق المتابع في شيخه يقول هذه المتابعة التامة لانه تابعه في السندي كله فان قال جاء واحد قال حدثني فلان عن
رقم ثلاثة اربع عن خمسة عن اربعة خمسة هذي متابعة؟ خاصة - 00:13:50

والغرض منها تقوية روایة هذا الضعیف والمشاهد والشاهد تقویة الحديث کله ولا نحتاج الى المتابعات والشواهد الا في الاحادیث
الضعیفة لأن الاحادیث الصحیحة مشاهد ولا متابع لكن نعم اذا وجد شاهد قوای بلا شك. انما نحتاج الى في الاحادیث الضعیفة الى
شاهد او متابع من اجل ان - 00:14:16

ان يرتفع الى درجة الحسن قال وعن ابی هریرة رضی الله عنه قال عن النبی صلی الله علیه وسلم قال تنکح المرأة لاربع لمالها
ولحسبها ولجمالها ولدينها اظفر بذات الدين - 00:14:46

تنکح خبر ولیست امرا يعني ان اغراض الناس في النکاح تتنوع والغالب انها تكون لهذه الاعراض الاربعة لمالها ولحسبها ولجمالها
ولدينها - 00:15:03